Université Saint-Joseph de Beyrouth
Faculté des sciences de l'éducation

# أيُّ تميّزٍ للمتعلّمين المنفتحين ؟

في عصرنا الحالي يُطرح سؤال جوهري: هل تنجح المدرسة في إرساء جوّ من الاحترام وتقبّل الآخر وفي تأمين بيئةٍ مناسبةٍ لتطوّر المتعلّم وتحقيق ذاته؟ ومن البديهي القول أنّ الارتياح الشخصيّ وتوفّر بيئة اجتماعيّة سليمة لهما تأثيرٌ بالغٌ على إنتاجيّة المتعلّمين وقدرتهم على التعلّم واستيعاب كلّ جديد في المسار التعلّميّ الديناميكيّ (جاندون ولافرتون، 2009). إنّ المعلّم الكفوء هو القادر على إشراك المتعلّمين كافّةً في العمليّة التعلميّة وعلى مراعاة الفروقات الفرديّة لكلّ متعلّم باعتباره مميّزًا وله دورٌ خاصٌّ به في المجتمع....

تهدف كليّة العلوم التربويّة إلى إعداد معلّمين حريصين على الإمتياز البنّاء ويعزّزون التعلّم عبر المحاكاة في سياقٍ إنسانيٍّ بعيدٍ عن المنافسة. إذًا، هي ترمي إلى إعداد الإنسان بحيث لا تقتصر عمليّة التعلّم الجامعيّ فيها على نقل المعارف، إنّما على بنائها مع المتعلّم من أجل تنمية شخصيّته. إنّها تحثّ كلّ فردٍ على إعطاء أفضل ما عنده، في جوٍّ تشاركيٍّ وتفاعليٍّ ينقل غنى الآخر واختلافه القيميّ.

إنّ مفهوم التعلّم البنائيّ المتوقّع من المعلّم يتعارض مع منطق التقليد السائد في الممارسة التعليميّة، ويتطلّب من المعلم القيام بدور المرافق والموجّه. فقد بات هذا المعلّم مشاركًا في حياة المتعلّم اليوميّة وحريصًا على راحته الشخصيّة في المؤسّسة الّتي أصبحت مكان عيشه ولقاءاته. إنّ البيئة المؤسّساتيّة الإيجابيّة ضروريّة لأنّها تأتي بالمنفعة على المتعلّمين وعلى المعلّمين وعلى المؤسّسة (لوتور، 2009، هارس، 2007). ونحن نساهم في بناء مستقبل اجتماعيّ أفضل يخدم الإنسانيّة جمعاء عندما تتضافر جهودنا كمعلّمين وكمدراء مسؤولين عن التربية.

باتريسيا راشد